

الارادة المستقلة تنحو نحو آفاق أرحب



محمد نور يحيى

رئيس تحرير جريدة " ارتريا الحديثة "

احتفلت دول النيجر ومالي وبوركينا فاسو بمرور عام على إنشاء "تحالف دول الساحل، الذي تم إنشاؤه في 16 سبتمبر 2023 بينها.

لقد خطت الدول الثلاثة خطوات مهمة في سبيل تعزيز إستقلالها ، ولتأكيد حقها في الدفاع عن قرارها المستقل، قطعت علاقاتها مع المستعمر السابق فرنسا ، وقعت على ميثاق ليبتاكو-غورما (منطقة عابرة للحدود تمتد بين الدول الثلاث)، والذي ينص على أن أي اعتداء على سيادة وسلامة أراضي إحدى الدول الأعضاء سوف يعتبر عدوانا على الدول الأخرى.

وخرجت في يناير الماضي من المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا "إيكواس" عندما احست انها لا تلبى مطالبها. وفي يوليو عزز الحلفاء علاقاتهم بإنشاء كونفدرالية دول الساحل

وتعمل على تعزيز التكامل الاقتصادي بينها بوضع البنية الأساسية اللازمة لتعزيز الاتصال بينها من خلال شبكات النقل والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات" وغيرها من الاجراءات التي تسهل عملية تنسيق بينها وصولاً للتكامل بينها. وهو ما تم تسجيله من خلال التوقيع على اتحاد دول الساحل في 6 يوليو الماضي في نيامي.

صحيح ليس بالأمر السهل والهين، اتخاذ قرار سيادي وسياسي حر ومستقل، لكن هذه الدول اعتقدت انها شرعت في ذلك وقد أدركت مصالحها المشتركة، وحققت رغبة وطموح شعوبها في

ان تكون سيدة قرارها، وان تحمي امنها واقتصادها، وهذا ما اكده فخامة الرئيس اسياى افورقي في كثير من اللقاءات التي اجراها وظل ينادي به، من انه لابد لإفريقيا من ان تنتفض وتتحرر من التبعية والاستغلال وتتخذ القرار المستقل لما فيه مصلحة شعوبها. ربما انه لا يمكن اتخاذ القرار المستقل في جزيرة معزولة كما اوضح فخامته لابد من العمل مع دول الجوار ممن يتماثل معنا في الهموم والطموح، وذلك لينعم التجمع بفوائد تبادل المصالح والعمل معنا وفق مفاهيم واجراءات تخدم المصالح المشتركة للشعوب، بحيث يكون نموذجا مشجعا ومرغبا للآخرين اما للانضمام اليه والحدو حدوه في اقامة شركات تخدم مصالحهم، وذلك ربما يساهم في تصحيح وتعديل البناء الهيكلي للمنظمات الإقليمية وشبه القارية في تعديل توجهاتها والسير في اتجاهات تخدم شعوبها بدلاً من السير وراء جهات . وقوى ما وراء البحار .

نأمل ان تنجح دول تحالف الساحل في تحقيق طموحاتها وهي حتماً ستنجح، لتكون خير مثال على ارادة شعوب افريقيا في تلمس طريقها نحو التحرر من التبعية والاستغلال. فإرادة الشعوب لا تقف امامها أي ارادة مها تسلحت بكل جبروت الدنيا وقوتها، والدليل ما نراه اليوم ان القطب الاوحد الذي ظن انه يتحكم في مصير العالم يترنح امام تقدم الشعوب الحرة التي رفضت الظلم واللعاب بمصيرها.

فهشيم الباطل لن يبقى تذروه الرياح الثورية